Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السرقات الأدبية بين المازنى وأدونيس

السرقات الأدبية مسألة معروفة قديمًا وحديثًا. فى القديم، وعند العرب، كُتبكُتب عن هذه السرقات. وفى الحديث كُتبت مثل هذه الكتب أيضًا. وأشهر سارقَيْن معاصرين ـ استنادًا إلى كتابين صادرين حديثًا فى القاهرة وفى بغداد ـ هما: إبراهيم عبد القادر المازنى فى مصر، وأدونيس فى لبنان، أو فى سوريا. أما الكتابان فهما: «صفحات مجهولة من الأدب العربى المعاصر» لأنور الجندى (الناشر مكتبة الأنجلو المصرية) و«أفق الحداثة وحداثة النمط» لسامى مهدى. (الناشر هو دار الشؤون الثقافية العامة فى العراق).

السارقان أديبان مشهوران: الأول إبراهيم عبد القادر المازنى الشاعر والناقد ورفيق عباس محمود العقاد فى معاركه ضد شوقى والشعر التقليدى، والثانى أدونيس الشاعر والمنظّر والحامل بقسوة أيضًا على شوقى والشعر التقليدى. والطريف أنهما كليهما من «الحداثويين». فالأول حداثوى مشهور دعا إلى تجديد فى الشعر وفى النقد وفى فنون الأدب الأخرى، والثانى مشهور أيضًا بالدعوة إلى الحداثة، وإن لم يشتهر حتى الساعة بأن مصادره الحداثوية كلها مصادر أجنبية، وأنه يحتذى هذه المصادر احتذاءً كاملا على نحو ما يثبته الباحث سامى مهدى فى دراسته. وإذا كان المازنى قد عرض لسرقاته فيما بعد وقدم بصددها أطرف دفاع ـ سنشير إليه لاحقًا ـ فإن أدونيس لم يقدم بعد هذا الدفاع، وإن كان قد استبق أى اتهام لاحق له بالسرقة بالقول إنه سوف يُتّهم مثل هذا الاتهام، وبالإشارة إلى أن «العناصر كالنثر والوزن والأفكار إلى آخره ليست ابتكارًا لشاعر محدد، وإنما هى موجودة موضوعيًا وجود الأشياء، ولهذا فإن استخدامها لا يكون سرقة أو تقليدًا». .

ويُفهم على ضوء ما أورده أنور الجندى فى كتابه، وفى فصل عنوانه «السرقات الأدبية ـ إبراهيم عبد القادر المازنى والسرقات المنسوبة إليه» أن عبد الرحمن شكرى